مسند السببيا وفسرتهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا اكتفى المصنف ببيان المسند السببي بالمثال
وقال والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند
السببي بجملة علقت على مبتدا بعايد لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة فخرج المسند في نحو زيد
منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها على المبتدا ليس بعايد
وفي نحو زيد قام وزيد هو قايم لان العايد مسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قايم
وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربته ونحو
ذلك من الجمل التي وقعت خبر مبتدا ولا يفيد التقوي والعمدة في ذلك تتبع
كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله واما كونه اي المسند فعلا
فللتقييد اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلثة اعني الماضي وهو الزمان الذي قبل
زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان
والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوايل المستقبل متعاقبة من غير مهلة
ولا تراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلثة
من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية
كقولنا زيد قايم الآن او امس او غدا ولهذا قال على اخصر وجه ولما كان التجدد لازما
للزمان لكونه غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته التقييد باحد الازمنة مفيدا للتجدد

واليه اشار بقوله مع افادة التجدد كقوله او كلما وردت عكاظ وهو سوق
للعرب كانوا يجتمعون فيها فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقايع قبيلة
بعثوا الي عريفهم وعريف القوم القيم بامرهم الذي يشهر بذلك ويعرف
يتوسم اي يصدر عنه تفرس الوجوه وتأملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما كونه
اي المسند اسما فلافادة عدمها اي عدم التقييد المذكور وافادة التجدد يعني
لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك كقوله لا يألف الدرهم المضروب
صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دايما
قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء
انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق
فعلا له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل
والمفعول ونحوهما بمفعول مطلق او به او فيه او له او معه او نحوها من الحال
والتمييز والاستثناء فلتربية الفايدة لان الحكم كلما ازداد خصوصا ازداد غرابة وكلما
ازداد غرابة ازداد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود وفلان بن فلان
حفظ التورية سنة كذا في بلد كذا ولما استشعر سؤالا وهو ان خبر كان
من مشبهات المفعول والتقييد به ليس لتربية الفايدة لعدم الفايدة بدونه اشار بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)